

تعالج هذه السورة أموراً تتعلق بالأخرة وتتحدث عن نعيم المتقين الأبرار في دار الخلد في جنات النعيم.

ابتدأت ببيان قدرة الله في خلق الإنسان في أطوار، وتهيئته ليقوم بأنواع العبادة المكلف بها، من قوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً {1}) إلى قوله تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً وَأَعْلَاقاً وَسَعيراً {4}).

تحدثت عن نعيم أهل الجنة، في قوله تعالى: (إِن الْأُبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن مَّاءٍ مُّسْكَبٍ لَّهُمْ فِيهَا مِن مَّاءٍ عَذْبٍ وَعَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ إِسْقَابَاتُ مَعِينٍ يُسْقَوْنَ مِنْهَا حَمِيمٌ وَإِن مِّن مَّاءٍ عَذْبٍ إِلَّا يَشْرَبُونَ وَإِن مِّن مَّاءٍ عَذْبٍ إِلَّا يَشْرَبُونَ وَإِن مِّن مَّاءٍ عَذْبٍ إِلَّا يَشْرَبُونَ {5}) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجيراً {6}).

ذكرت أوصاف السعداء بإسهاب، من قوله تعالى: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُهُ مُّسْتَطِيراً {7}) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً {8} مُّكِّمٌ لِّوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً {9} إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً {10}).

أشادت بما لهم عند الله في دار الكرامة من نعيم مقيم، من قوله تعالى: قال تعالى: (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ فِي جَنَّاتٍ وَجُزَّاءٍ مَّاءٌ حَمِيمٌ وَسِدْرٌ غَيْرُ لَئِيمٍ وَأَعْنَابٌ وَكُنُوزٌ مَّكَوونَةٌ وَسِدْرٌ غَيْرُ لَئِيمٍ وَأَعْنَابٌ وَكُنُوزٌ مَّكَوونَةٌ وَسِدْرٌ غَيْرُ لَئِيمٍ وَأَعْنَابٌ وَكُنُوزٌ مَّكَوونَةٌ {11}) وَجَزَاءُ لَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ {12}).

سردت نعيم أهل الجنة في المأكل والمشرب والملبس ومن يخدمهم، من قوله تعالى: (مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً {13}) إلى قوله تعالى: (إِن هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً {22}).

ختمت بأن هذا القرآن هو تذكرة لمن له قلب يعي أو فكر ثاقب يستضيء بنوره، من قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً {23}) إلى قوله تعالى: (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً {31}).